الرايـة
جريدة سياسية اسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

أيها الجند، يا أمل الأمة: إننا نناشدكم ألا تدَعوا شهر رمضان هذا يمر إلا وقد أعطيتم النصرة إلى مشروع إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. فتكون فرحة المسلمين في عيد الفطر احتفالا بالعيد وبالنصر الموعود، ثم يكون مقامكم بين المسلمين كمقام كبار الأنصار رضوان الله عليهم. فالأمة جاهزة لأن تفدي نفسها من أجل الإسلام، ومشروع إقامة الخلافة قد سطره حزب التحرير ليكون خارطة طريق تفصيلية لإقامتها وبناء دولتها، فلم يبق إلا أن تستجيبوا لما ندعوكم إليه. فالله الله بالإسلام والمسلمين.

اقرأ في هذا العدد:

- قنص أهل الشام على الحدود التركية سياسة ممنهجة لنظام متآمر على ثورة الشام ...٢
- حلول الرأسمالية لقاحات مسمومة تفتك بالمريض! ...٢
- أطماع كيان يهود في أفريقيا لن توقفها إلا دولة الخلافة (الحلقة الثالثة والأخيرة) ...٤
- الإسلام بين استحقاقاته وتطلعات أعدائه ...٤

/Alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٧ من رمضان المبارك ١٤٤٤ هـ الموافق ٢٩ آذار/مارس ٢٠٢٣ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٣٦ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

أمة واحدة شريعتها واحدة

بقلم: الأستاذ حمد طبيب
– بيت المقدس–

شهر رمضان هو شهر عظيم، فهو شهر الخير والبركة، والقربى والصلة مع الله عز وجل، شهر الانتصارات والرحمات والصلات بين الناس، شهر المغفرة والعتق من النيران.

وإن من المعاني العظيمة في هذا الشهر الإيماني أنه يجسد ويرسّخ معنى الأمة الواحدة لأمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها. ويظهر هذا المعنى في جوانب عدة أولها: العبادة الواحدة في بدايتها ونهايتها، وفي كيفيتها؛ فالمسلمون على وجه الأرض يبدؤون صيامهم في يوم واحد، وينتهون منه في يوم واحد. قال عليه الصلاة والسلام: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ فَإِنْ غُمِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعَدَدَ» رواه مسلم. والخطاب هنا للمسلمين جميعا دون تمييز ولا تفريق ولا تخصيص. وما يخصّ الأحكام من حيث الأداء، هو كذلك لكل المسلمين دون تفريق ولا تخصيص إلا ما خصه الشرع بالدليل وهو - أي التخصيص - أيضا لكل المسلمين دون تمييز كالإفطار للمريض أو المسافر أو أصحاب الأعذار: ﴿أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. والخطاب في الآية الكريمة جاء عاما لكل المسلمين على وجه الأرض دون تمييز. والأمر الثاني: هو أن الأمة الإسلامية جميعا في مشارق الأرض ومغاربها تنطلق من عقيدة واحدة، وأسس شرعية واحدة، وأحكام واحدة، وتستند إلى أصل واحد هو القرآن والسنة أي إلى الوحي. قال تعالى: ﴿وأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، وقال عليه الصلاة والسلام: «وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللَّهِ» رواه مسلم، وفي رواية: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ» رواه الحاكم في المستدرك.

فالأصل الشرعي عند كل المسلمين هو واحد في أخذ الأحكام، ولا يوجد أصل آخر كالعقل أو التشريعات البشرية أو التشريعات السابقة المحرفة. والأمر الثالث: هو أن المسلمين جميعا تتجه قلوبهم إلى رضا الله عزّ وجل، أي إلى رب واحد، وهذا يجسد معنى الأمة الواحدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾. فهذه المعاني في بداية العبادة وكيفيتها وأصولها المستندة إليها، وفي القربى والغاية العظيمة منها تجسد جميعا معاني الأمة الواحدة، وتقوي أواصرها. والحقيقة أن هذا الأمر لا يوجد إلا في هذه الأمة الطيبة التي وصفها ربها فقال سبحانه: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾. وشبهها بالشجرة الطيبة؛ أصلها

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

الصراع السياسي في السودان

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: نشرت الجزيرة على موقعها في ٢٠٢٣/٣/١٩: (قال مجلس السيادة الانتقالي في السودان السبت إن "الأطراف غير الموقعة على الاتفاق الإطاري أبدت رغبتها في التوصل لاتفاق سياسي ينهي الأزمة في البلاد"، وذلك في أعقاب اجتماع عقده نائب رئيس المجلس محمد حمدان حميدتي مع هذه الأطراف. يشار إلى أن مجلس السيادة السوداني ومكونات مدنية أبرزها قوى الحرية والتغيير - المجلس المركزي، وقعوا في ٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٢ "الاتفاق الإطاري" لتدشين مرحلة انتقالية جديدة في البلاد. غير أن قوى أخرى رفضت توقيع الاتفاق، بينها قوى إعلان الحرية والتغيير - الكتلة الديمقراطية...) وكانت العربي الجديد قد نشرت على موقعها الخميس ٢٠٢٣/٣/١٦: (شاركت الأطراف الموقعة على الاتفاق الإطاري في أعمال مؤتمر "العدالة والعدالة الانتقالية" في الخرطوم، يوم الخميس، ضمن أعمال المرحلة النهائية للعملية السياسية...) فهل فعلاً أن المرحلة النهائية قد اقتربت؟ علماً بأن أنباء قد شاعت عن وجود خلافات بين قائد الجيش رئيس المجلس السيادي البرهان وبين نائبه في المجلس قائد الدعم السريع دقلو. فهل هذه الخلافات حقيقية بترتيب من أمريكا ليستقل حميدتي بدارفور وفصلها كما صنعت في جنوب السودان خاصة وأن حميدتي له ثقل في دارفور؟ أم هي خلافات مختلقة لتنفيذ الأدوار؟ ثم ما دلالة الزيارات المتبادلة بين الخرطوم والإمارات في هذا الوقت بالذات؟ وأخيراً هل محاولات البرهان التطبيع مع كيان يهود لها علاقة بهذه الصراعات؟ والمعذرة على تعدد هذه الأسئلة... وجزاك الله خيرا.

الجواب: لقد كان الأفضل أن لا تجمع هذه التساؤلات المتعددة مرة واحدة. على كل لا بأس، ولإجابتها نستعرض الأمور التالية:

١- قرأ الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية العميد نبيل عبد الله بيانا مصورا تناقلته وسائل الإعلام يوم ٢٠٢٣/٣/١١ يخاطب فيه الشعب قائلا: (تؤكد قواتكم المسلحة التزامها بمجريات العملية السياسية الجارية، والتنفيذ الصارم والتام بما تم التوافق عليه في الاتفاق الإطاري الذي يفضي إلى توحيد المنظومة العسكرية وقيام حكومة بقيادة مدنية فيما تبقى من المرحلة الانتقالية لحين قيام الانتخابات بنهايتها). وقد أظهرت قوى المعارضة ترحيبها بهذا الإعلان بعد الشكوك التي ساورتها **بأن الجيش سوف لا يلتزم بالاتفاق وأنه يعمل على التنصل منه أو إسقاطه أو الالتفاف عليه ويضع شروطا لتنفيذه...**

٢- يأتي بيان القوات المسلحة كذلك بعد يوم من تردد أخبار تتحدث عن دخول شاحنات تحمل مجموعات مسلحة تابعة للدعم السريع قادمة إلى الخرطوم من إقليم دارفور فقام الجيش بنشر قوات عسكرية كبيرة في عدد من أنحاء العاصمة واعتبرتها بعض الدوائر استعدادات لمعركة وشيكة بين قوات الجيش بقيادة البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة دقلو ناتجة عن تصاعد حدة الخلافات بين قائدي القوتين. فقال الناطق

..... التتمة على الصفحة ٣

تهنئة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة لزوار صفحاته بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٤هـ الموافق ٢٠٢٣م

إلى خير أمة أخرجت للناس... الأمة الإسلامية التي أكرمها الله بطاعته...
إلى حملة الدعوة الكرام الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله...
إلى زوار الصفحة الأكارم المقبلين على الخير الذي تحمله...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

يقول سبحانه: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ويقول الرسول ﷺ فيما أخرجه البخاري عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». فهو شهر عبادة وغفران، وبينات من الهدى والفرقان.

وكذلك هو شهر الجهاد والفتح المبين، فيه بدر الكبرى، وفيه فتح مكة، الفتح الأعظم الذي كان منطلقاً لجيوش المسلمين وهي تحمل لواء الخير إلى ربوع العالم... وإنا لنسأل الله سبحانه أن يكون هذا الشهر الكريم فاتحة خير وبركة على المسلمين فتعود الخلافة الراشدة من جديد، وهي وعد الله سبحانه ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وبشرى رسوله ﷺ، ومن ثم يعز الإسلام والمسلمون ويذل الكفر والكافرون، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
الأول من رمضان ١٤٤٤هـ الموافق ٢٠٢٣/٠٣/٢٣م
أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

الرعاية الصحية في الأردن الأزمة والحلول

إزاء الأزمات المستدامة منذ عقود في الرعاية الصحية الطبية في الأردن، أكد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية الأردن على ما يلي:

١- إن الواقع المزري للمستشفيات الحكومية يُثبت بما لا يدع مجالاً للشك إهمال الدولة وتقصيرها في رعاية شؤون أهل الأردن بصفة عامة ورعايتهم الصحية بصفة خاصة، بما في ذلك التقصير في توفير الخدمات المواكبة للتقدم العلمي، وفي توفير العلاجات والأدوية المناسبة للأمراض المزمنة.

٢- إن الطب من المصالح والمرافق التي لا يستغني عنها الناس، فالنبي ﷺ أمر المسلمين بالتداوي، وأعلمهم أن الله ما أنزل داءً إلا وأنزل له شفاء وعلاجا، وفي هذا حثٌّ لهم على السعي للتداوي، وتحصيل البُرْء بإذن الله الذي خلق في الدواء خاصية الشفاء.

٣- جعلَ الشرعُ الرعايةَ الصحيةَ منْ مسؤوليةِ الدولةِ والخليفةِ مباشرةً، فقال ﷺ: «الإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، رواهُ البخاريُّ. فالصحةُ منَ الحَاجاتِ الأساسيةِ للرعيةِ، حيثُ إنَّ الرسولَ ﷺ قالَ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، آمِناً فِي سِرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»، رواهُ الترمذيُّ وابنُ ماجه.

٤- أوجب الإسلام أن تكون النظرة لأفراد الرعية واحدة، فلا تفرّق الدولة في رعاية الشؤون بين الأفراد ممن يحملون التابعية وغيرهم، فلا اعتبار للدين ولا للجنس ولا للعرق ولا للعمر ولا لمكان السكن.

٥- يقومُ النظامُ الإداريُّ للرعايةِ الصحيةِ في الدولةِ الإسلاميةِ على البساطةِ والإسراعِ في تقديمِ الخدمةِ الصحيةِ والعلاجِ، كما يقومُ على الكفايةِ فيمنْ يَتَوَلَّوْنَ الإدارَةَ. وهذا مأخوذٌ منْ واقعِ إنجازِ المصالحِ بشكلٍ عامٍّ، فصاحبُ أيِّ مصلحةٍ إنما يَبْغِي سرعةَ إنجازِها وإنجازَها على الوجهِ الأكملِ، والرسولُ ﷺ يقولُ فيما رواهُ الإمامُ مسلمٌ في صحيحِهِ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ».

٦- تُوَفِّرُ الدولةُ الرعايةَ الصحيةَ مجاناً لأفرادِ الرعية بِغَضِّ النَّظرِ عن كَوْنِهِم أغنياءَ يملكون نفقةَ التطبيبِ أو فقراءَ لا يملكونها، لأنَّ الحفاظَ على الصحةِ حاجةٌ أساسيَّةٌ لِكُلِّ الناسِ، غَنِيِّهِمْ وَفَقِيرِهِمْ.

٧- ولا يُنْظَرُ إلى عِبْءِ مثلِ هذهِ الرعايةِ الصحيةِ الشاملةِ والمجانيةِ على خزينةِ الدولةِ، بل يُنْظَرُ إلى المشكلةِ الصحيةِ كمشكلةٍ إنسانيةٍ، لا كمشكلةٍ اقتصاديةٍ، فيكونُ الهدفُ هوَ توفيرُ الرعايةِ الصحيةِ للرعيَّةِ على أَحْسَنِ وَجْهٍ وَأَكْمَلِهِ، ولا يكونُ الهدفُ التوفيرَ على الدولةِ أو الاقتصادَ في الموارِدِ.

٨- الرعايةُ الصحيةُ حاجةٌ ضروريةٌ يُعْتَبَرُ تَوْفيرُها مَصْلَحَةً من مصالحِ الأمةِ الحيويةِ، وَيُهَدِّدُ فُقْدانُها حياةَ الأمة. ولذلكَ لا بُدَّ أن تكونَ الدولةُ الإسلاميةُ في طَلِيعَةِ الدُّوَلِ منْ حيث الرعايةِ الصحية، ولا بُدَّ من إيجادِ حَشْدٍ من الأطباءِ والعلماءِ والمُخْتَصينَ المُؤَهَّلينَ عِلْمِيّاً وفِعْلِيّاً لابتكارِ الأساليبِ والوسائلِ اللازمةِ للرعايةِ الصحيةِ، ولا بُدَّ مِنْ توفيرِ أَقْصى إمكانياتِ البحثِ والابتكارِ العِلْمِيِّ لهم. والهدفُ هو أنْ تمتلكَ الدولةُ الإسلاميةُ زمامَ الأمورِ في مجالِ الرعايةِ الصحيةِ وتُحَقِّقَ الاكتفاءَ الذاتيَّ.

هكذا ينظر حزب التحرير لسياسة الرعاية الصحية ورعاية مصالح الأمة، ومن باب جاهزيته لدولة الخلافة القائمة قريبا بإذن الله والتي يعمل لإقامتها مع الأمة، ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

raya_no_436.indd 1 27.03.2023 12:04:01

نظرات سياسية

قنص أهل الشام على الحدود التركية سياسة ممنهجة لنظام متآمر على ثورة الشام

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي*

تتوالى جرائم النظام التركي المتآمر بحق أهل الشام، فلم يكتفِ هذا النظام العلماني بالعمل لوأد ثورة الشام وتثبيت نظام الإجرام، ودعوته للتصالح المخزي مع سافك الدماء وقاتل النساء والأطفال والشيوخ، هاتك الأعراض ومنتهك الحرمات، وإنما راح يمعن في إكمال دور نظام سفاح الشام، عبر سفك دماء أهلنا وقنصهم على الحدود المقيتة التي خطها الكافر المستعمر بيديه ليفرق بين أبناء الأمة الواحدة، بعدما هدم دولة الإسلام ومزق بلاد المسلمين، وكأنه لا يكفينا صواريخ نظام الكيماوي وحممه وقذائفه.

فقد قامت جندرما أردوغان، يوم الاثنين ٢٠٢٣/٣/١٣م، بقنص الرجل المسن مصطفى فيزو أبو بسام، من خربة الجوز بدم بارد، أثناء حراثته لحقله، وذلك بعد أيام من قتلها لشاب سوري بعد حفلة تعذيب وحشية له ولمجموعة من رفاقه الذين هربوا من إجرام الطاغية بشار، وراحوا ينشدون رزق الله في بلاد الله، بعد أن سلّط النظام التركي علينا قادةَ فصائلَ مرتبطين بمخابراته، لا يعصون لهم أمرا، وحكومات ضرائب ومكوس وظيفية أرهقت كاهل العباد وحاربتهم في قوت يومهم ورغيف خبزهم لكسر إرادتهم وإخضاعهم لما يُملى عليهم من حلول استسلامية يريد النظام التركي، ومن ورائه أمريكا، فرضها على شعب ضحى بأكثر من مليون شهيد.

مكر يراد منه سوقنا لمقصلة الجزار عبر بوابة الحل السياسي الأمريكي والقرار الأممي ٢٢٥٤، وما تنسيق النظام التركي ولقاءاته المتكررة مع حكام روسيا وإيران ونظام أسد إلا تكملة للدور الموكل إليه أمريكياً، بعدما لبس زوراً ثوب "أصدقاء الشعب السوري"، وتاجر بشعار "المهاجرين والأنصار" والشعب السوري منه ومن مكره وإجرامه براء.

كما تعتبر هذه الجريمة النكراء استكمالاً لسلسلة جرائم مماثلة على الحدود راح ضحيتها مئات الأبرياء نتيجة السياسة العنصرية البغيضة التي ينتهجها نظام تركيا أردوغان بحق أهل الشام. فهي ليست أخطاء فردية كما يروج ويرقّع البعض تبرئةً لأردوغان، بل هي نتيجة طبيعية للتفكير الوطني المقيت والحدود الاستعمارية التي تفرقنا بعدما كنا دولة واحدة يقاتل فيها المسلمون أعداءهم كتفاً إلى كتف فامتزجت فيها دماؤهم نصرة للإسلام. سياسة لن يوقفها إلا إزالة الحدود التي خطّها الكافر المستعمر بيديه، لن يوقفها إلا إسقاط أنظمة الجور وإقامة حكم الإسلام.

أما ردود أفعال من يزعمون نفاقاً تمثيل الثورة من هيئات سياسية ومجالس تزعم أنها إسلامية وقادة يصفون النظام التركي بالحليف رغم كل إجرامه، فقد كانت ردود أفعالهم صمت القبور، أما من نطق منهم فلا نطق، خزي ومداهنة واستجداء وتذلل ومهانة، بل وجلد للضحية ومحاولة تبرئة صفيقة للنظام التركي، عبر تقزيم القضية وتصويرها على أنها تصرف فردي لا جريمة نظام مكتملة الأركان! وكأنها ليست سياسة ممنهجة قذرة منذ أعوام لنظام يقدس أمنه القومي وحدوده العنصرية ويجعل نجاحه في الانتخابات أولوية ولو على حساب دماء أبناء أمة الإسلام وأهل الشام.

فيما خرج أوكتاي يلماز، أحد أزلام النظام التركي بصفة محلل سياسي، على إحدى القنوات الإخبارية ليؤكد بشكل صفيق التوجه العنصري لنظامه العلماني واستخفافه بدماء المسلمين، تحت ذريعة تقديس الحدود، مكرراً عبارة القذافي الهالك: "من أنتم؟"!

إن من قتل البطل مولود الطنطاش رحمه الله الذي انتصر لحلب لن تهمه نصرة الشام ولا دماء أهل الشام ولا تضحياتهم؛ حلب التي تآمر أردوغان لإسقاطها بالتنسيق مع صديقه الروسي، وباعتراف بوتين نفسه، فما يهمه هو رضا أسياده ونجاح انتخاباته، دون أن يقيم للدماء والأشلاء وزناً.

لقد سقط النظام التركي كقيادة سياسية أوردت ثورتنا المهالك، وسقط معه أزلامه من القادة والحكومات الذين يعتبرونه حليفاً استراتيجياً، وسقطت معهم جوقة المطبلين له والمرقعين لمكره وتآمره وإجرامه. وسقط صنم الوطنية الذي لا زال البعض يتغنى به، رغم أن سواد الأمة الأعظم بات يمقته ويتطلع للعزة والمنعة عبر رابطة الدين والعقيدة.

وآن لأهل الشام أن يتحركوا تحركاً جاداً لإنهاء كل آلامهم ومآسيهم، بأن ينفضّوا عن كل متآمر وجبان ومرتبط، وأن ينفضوا أيديهم من قادة وفصائل وحكومات رهنت قرارها لمخابرات الدول، وأن يتحركوا تحركاً واعياً وهادفاً ومنتجاً، فيتخذوا لهم قيادة سياسية واعية ومخلصة، تحمل همهم وتسعى معهم لتحقيق أهداف ثورتهم. قيادة تحمل مشروع خلاص من صميم عقيدة الأمة، ترسم لنا خارطة طريق مفصلة لإسقاط النظام المجرم في عقر داره وإقامة حكم الإسلام على أنقاضه في ظل نظام الخلافة الذي أمرنا رسول الله ﷺ بإقامته. وهذا يتطلب عملاً جماعياً منظماً لصادقي الأمة، يتوّجون به تضحياتهم ويحققون أهداف ثورتهم.

وختاماً، رسالة إلى أهلنا المسلمين في تركيا: على عكس نظامكم، أنتم منا ونحن منكم، فمتى تأخذون على أيدي نظامكم الذي يتآمر على ثورتنا ويستبيح دماء أهلنا؟ أيرضيكم ما يفعله هذا النظام؟! ألسنا أهلكم وإخوانكم في الدين والعقيدة؟! أليس ديننا واحداً وعدونا واحداً وكتابنا واحداً ومشروعنا واحداً؟! ألم تكن دولتنا يوماً واحدة والأصل أن تعود كذلك؟! اتقوا الله فيما ائتمنكم عليه من نصرة للإسلام ومشروع المسلمين، لنحيا من جديد تحت حكم الإسلام وعدل دولة الإسلام بعيداً عن علمانية مجرمة تقصي الدين عن الحياة والدولة والمجتمع. فالله الله في دينكم وعرضكم ودماء إخوانكم.

أما أهلنا في الشام فقد آن أوان أن يستعيدوا قرارهم من القيادة السياسية التركية وممن ارتبط بها وتسلط على قرار ثورة الشام، ليصححوا مسارهم ويتخذوا قيادة من إخوانهم الصادقين ليحققوا هدفهم في إسقاط نظام الإجرام وإقامة نظام الخلافة على أنقاضه بإذن الله. وما ذلك على الله بعزيز ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية سوريا

حلول الرأسمالية لقاحات مسمومة تفتك بالمريض!

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

في خطوة هي الأولى من نوعها، طرح البنك التجاري الدولي بمصر شهادات ادخارية مرتفعة العائد بعملات ٣ دول خليجية هي السعودية والإمارات وقطر، في خطوة يقول مراقبون إنها تهدف لتنويع طرق الحصول على العملة الصعبة. وتحظى عملات الدول الثلاث التي شملها الطرح بحضور قوي في السوق المصرية بسبب وجود مئات آلاف المصريين العاملين في هذه الدول. يقول الخبير الاقتصادي المصري الدكتور مصطفى بدره للجزيرة نت إن هذا الطرح يستهدف زيادة الداخل من العملات الثلاث لدعم الاقتصاد المصري عبر تحفيز المصريين المغتربين في هذه الدول على الاحتفاظ بما لديهم من عملات خليجية فضلا عن تشجيع الخليجيين أنفسهم على إيداع أموالهم بعملاتهم المحلية في مصر نظرا لارتفاع الفائدة. (الجزيرة نت)

نعم إنها الخطوة الأولى في إصدار شهادات بعملة أخرى بخلاف الدولار واليورو والجنيه الإسترليني، ولكنها تبقى استمرارا لمحاولات فاشلة لإنعاش نظام يحتضر ويعاني سكرات الموت الأخيرة، فما الذي يمكن أن تفعله شهادات استثمار ولم تفعله القروض ولا السندات؟! ألا إن كل ربا حرام والله يمحق الربا، فكيف لو كانت الدولة هي التي تشرعه وتزينه للناس وتحثهم عليه برفع نسبته؟!

إن كل معالجات الرأسمالية فاسدة لا تعالج أي مشكلات، فما الذي ستفعله أموال تلك الشهادات؟ هذه الشهادات ستوجد عملات متنوعة بالفعل سيقوم البنك الذي أصدرها بإقراض أموالها لعملائه أو للدولة، فهذا عمل البنوك لا تقوم بالتجارة ولا الصناعة ولا الزراعة بل تقرض الأموال بالربا، وبنظرة رأسمالية فتلك البنوك مضطرة لرفع نسبة الربا ليحقق عائدا أعلى من القيمة التي ستدفع للمودعين من خلال تلك الشهادات، ومن سيقترض تلك الأموال إما الدولة أو التجار والمستثمرون والدولة تحصل ما تستدين به من الناس، وبالتالي فسترفع الدولة قيمة ما تحصله من ضرائب وجمارك ورسوم بخلاف الزيادات الطبيعية في أسعار المحروقات وغيرها فتزداد أعباء الناس بمن فيهم التجار والمستثمرون الذين تزداد أعباؤهم مرة أخرى نتيجة القروض ورباها، وتلقائيا يحمّل التجار والمستوردون كل تلك الزيادات على أثمان السلع التي يبيعونها للناس إضافة إلى أرباحهم، فترتفع الأسعار وبالتالي تقل القدرة الشرائية لما في يد الناس من أموال وما يلازمها من ارتفاع في نسبة التضخم، فالمحصلة النهائية أن الذي يدفع كل الفواتير هم الشعوب التي تئن تحت وطأة الرأسمالية وقوانينها وقراراتها ومعالجاتها الكارثية، فهذه الخطوة ككل الخطوات التي سبقتها من إجراءات اتخذها النظام لمواجهة الأزمات، هي استمرار وتمادٍ في الفشل وتحميل الناس عبء قراراتهم، وابتعاد بهم عن الحلول الحقيقية التي تعالج الأزمات علاجا حقيقيا ناجعا.

إن الحل ليس في إصدار شهادات توفر عملة جديدة أو حتى قديمة وليس في تحفيز المغتربين على الاحتفاظ بعملتهم فلا يتكالبون على الدولار أو الذهب، وإنما الحل في أمور ومعالجات سنعرضها رغم استحالة تحقيقها في ظل النظام الذي يحكم مصر حاليا وسنبين كيف ومتى يمكن تحقيقها.

أولا: يجب أن تتغير نظرة الدولة للملكيات ومنابع الثروة فيها وطريقة التعامل معها، فتراجع عقود شركات التنقيب عن النفط والغاز والذهب وباقي المعادن وتلغي حقوق الامتياز والشراكة وكل ما من شأنه أن يعطي هيمنة لشركات الغرب على منابع الثروة، ثم تنشئ بنفسها شركات تقوم بالتنقيب وإنتاج تلك الثروات من مواردها أو تستأجر شركات تقوم بذلك مقابل أجرة لا مقابل شراكة، وما ينتج من ثروة يضخ في خزينة الدولة ويستغل في رعاية شئون الناس أو يوزع عليهم عينا بشكل عادل، فكيف سيكون حال الناس حينها؟!

ثانيا: اعتماد سياسة تصنيع تقوم على أساس الصناعات الثقيلة فتقوم الدولة بإنشاء المصانع التي تصنع وتنتج الآلات التي تصنع المصانع والآلات، وتغذي الصناعات كصناعة المحركات والصلب والمسابك وغيرها من الصناعات التي تؤسس لصناعات قوية تنشأ خلفها صناعات أخرى، وإنشاء المختبرات، والاهتمام بالزراعات الاستراتيجية ودعمها وتمكين الناس من إحياء الأرض بالزراعة والإعمار وإنشاء المصانع، إعادة لسنة إحياء الموات وما يترتب على ذلك من استغناء للدولة عن استيراد ما تحتاجه من غذاء ودواء وسلاح ومعدات وما يمكنها بيعه من منتجات وما يدره على الناس من دخول.

ثالثا: الاعتماد على الذهب والفضة كنقد بذاتهما أو بورقة نائبة عنهما وإلغاء أي تعامل بالعملات الورقية التي لا قيمة لها مع وضع فترة مؤقتة للتعامل بتلك النقود الورقية بشرط اعتماد قيمة معينة تقابلها من السلع الموجودة حتى يسوي الناس أوضاعهم ولا يخسرون ما لديهم من مال، وحتى توجد تنهي الدولة مرحلة صك النقود الذهبية التي سيتم تداولها بين الناس. على أنه يمنع على الدولة أن تبيع لغيرها من الدول بغير الذهب فلا تقبل ثمنا لمنتجاتها إلا الذهب ويمكنها أن تشتري بما لديها من عملات أجنبية حتى تتخلص منها فتشتري بالذهب، وبهذا تصبح عملة البلاد ذات قيمة في ذاتها تتحدى التضخم ولا تؤثر فيها الأزمات والكوارث.

رابعا: إنهاء التعامل بالربا بجميع صوره وأشكاله وإعادة الأموال إلى أصلها وإلغاء كل ما ترتب عليها من ربا نزولا عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فتمتنع الدولة عن دفع ربا قروض المؤسسات الدولية والمانحين وتوقف التعامل معها ويلغى كل ترتب على قروضها من شروط وقرارات وسياسات، وتراجع الدولة ما تم دفعه لهم على مدار العقود وما قابله من نهب للثروات، وقد يطالَبون بتعويض البلاد عما ألحقوه بها من أضرار من خلال تلك القروض وما جرته من ويلات، وما حصّلوه من مصالح نهبوا بها ثروات البلاد واستعبدوا شعوبها.

والواقع الذي يجب أن يعلمه الناس أن بلادنا ليست بحاجة لا لقروض المؤسسات الدولية الاستعمارية ولا لتلك البنوك الربوية في بلادنا ولا شهاداتها ولو بأي عملة، ولا استثماراتها ولا عوائدها، بل في حاجة لتطبيق أحكام الإسلام التي تضمن القضاء على الربا بأنواعه وتجفيف منابعه من جذورها، ولهذا يجب أن يُغيّرَ النظامُ الاقتصاديُّ الحاليُّ بِرُمَّتِهِ وأنْ يوضَعَ مكانَه - وضعاً انقلابياً شاملاً - النظامُ الإسلاميُّ للاقتصاد في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فإذا أُزيلَ هذا النظامُ وطُبِّقَ الإسلام بَرَزَ للناسِ أنّ المجتمعَ الذي يُطبِّقُ الإسلامَ لا ضرورة فيه إلى الربا، لأن المحتاجَ إلى الاستقراضِ إمّا أنْ يحتاجَهُ لأجْلِ العَيْشِ أو يحتاجَهُ لأجْلِ الزراعة، أو الصناعة أو التجارة، أمّا الحاجةُ الأولى فقد سدّها الإسلامُ بِضَمانِ العيش لكلِّ فردٍ من أفراد الرعية. وأمّا الحاجةُ الثانيةُ فقد سدّها الإسلامُ بإقراضِ المحتاجِ دونَ ربا، فقد روى ابنُ حِبّانٍ وابنُ ماجَه عن ابنِ مسعودٍ أنّ الرسولَ ﷺ قال: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُقْرِضُ مُسْلِماً قَرْضاً مَرَّتَيْنِ إِلَّا كَانَ كَصَدَقَتِهَا مَرَّةً».

هذه المعالجات التي ذكرنا يستحيل أن تطبق في ظل أنظمة العمالة التي تحكم بلادنا ولا في ظل التبعية المفروضة عليها، وإنما تحتاج انعتاقا من التبعية وتغييرا انقلابيا شاملا يضع أحكام الإسلام كلها موضع التطبيق فيرى الناس عدل الإسلام وأداءه للحقوق وحسن رعايته لهم ولشؤونهم ومصالحهم بأحكام الإسلام وعلى أساس عقيدته، بمعالجات حقيقية ملموسة يستحيل وجودها في نظام آخر ويستحيل تطبيقها بمعزل عن الإسلام وعن دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ندعوكم لها في حزب التحرير ونحمل لكم مشروعها كاملا وجاهزا للتطبيق فورا بما يضمن الخير للناس جميعا مسلمين وغير مسلمين، وستذكرون ما نقول لكم ونفوض أمرنا إلى الله والله بصير بالعباد.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

وفد من حزب التحرير/ كينيا يلتقي قادة المسلمين البارزين

التقى وفد من حزب التحرير/ كينيا برئاسة الأستاذ مهد علي - رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في كينيا يرافقه الأستاذ يوسف الغساني وعلي موانجي عضوا حزب التحرير، التقى بعدد من قادة المسلمين البارزين المقيمين في العاصمة الكينية نيروبي من بينهم: الشيخ سوكيان حسن عمر نائب رئيس قضاة كينيا، والشيخ جمعة أمير مساعد إمام مسجد الجامع بنيروبي، والدكتور مبارك أحمد أوس إمام مسجد الهدى جنوب نيروبي. وقد تم استقبال وفد الحزب بحفاوة. وقام رئيس الوفد، الأستاذ مهد علي بمناقشة القادة مناقشة بناءة حول الشواذ جنسيا، والدعوة الإسلامية بشكل عام. وقدم لهم نسخة من كتاب "الخلافة"، وهو من منشورات حزب التحرير الذي يشرح وجوب التزام المسلمين بإعادة الخلافة. نسأل الله تعالى أن يفتح قلوب العلماء للعمل مع حزب التحرير لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

تتمة: الصراع السياسي في السودان

باسم الجيش نبيل عبد الله (إن الأوضاع في البلاد تحت السيطرة وإن ما يتردد في بعض وسائط التواصل الاجتماعي عن دخول مجموعات مسلحة إلى الخرطوم غير صحيح... صحيفة اليوم التالي ٢٠٢٣/٣/١٠) ولكن مكتب الناطق باسم القوات المسلحة قال في بيان إنه (لم يصدر تصريحات تنفي دخول مجموعات مسلحة لولاية الخرطوم لأية جهة إعلامية. وإن قيادة القوات المسلحة والأجهزة الأمنية في البلاد تتابع الحالة الأمنية في البلاد بحكمة وصبر حرصا على أمن الوطن والمواطن... الشرق الأوسط ٢٠٢٣/٣/١١). **فهذا التأكيد والنفي من مكتب الناطق باسم الجيش يدل على أنه أريد التلاعب بأعصاب الناس، وأن من أهدافه تخويف المعارضة، وتهيئة الجو للقاء البرهان مع دقلو للتصالح بزعم أن بينهما خلافات وملاسنات!**

٣- على إثر ذلك أعلن عن عقد اجتماع بين البرهان ودقلو وقوى موقعة على الاتفاق الإطاري بالسودان مساء يوم ٢٠٢٣/٣/١١، وصدر بيان عن مجلس السيادة السوداني ورد فيه أن البرهان ودقلو (بحثا سير العملية السياسية وضرورة المضي قدما في الترتيبات المتفق عليها، وأنهما أقرا المضي فيما وصف بالترتيبات المتفق عليها بشأن العملية السياسية). وفي ختام المشاورات التي بحثت الأوضاع السياسية والأمنية في البلاد قررا (تكوين لجنة أمنية مشتركة من القوات النظامية وأجهزة الدولة ذات الصلة وحركات الكفاح المسلح لمتابعة الأوضاع الأمنية في البلاد... سودان تريبون، الجزيرة ٢٠٢٣/٣/١١) وذلك لإظهار كأن هناك صراعا بين البرهان ودقلو وكأن الجيش كان على وشك أن يصطدم مع قوات الدعم السريع، وأن الأوضاع قد هدأت الآن مؤقتاً بعد هذه الاجتماعات.

٤- وكان دقلو "حميدتي" قد أعلن قبل ذلك (أن مشاركته في انقلاب ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١ كانت خطأ وأضاف انقلاب ٢٥ أكتوبر أصبح بوابة لعودة النظام البائد... الجزيرة ٢٠٢٣/٢/١٩). علما أنه كان المدافع القوي عما قام به مع قيادة الجيش ضد الحكومة السابقة، فلا يمكن أن يكون رأيه قد تغير وأنه يعلن الندم، وإنما كل ذلك ليخدع المعارضة لتسير وراءه أو تقترب منه. ولهذا صرح بعد إعلانه المذكور قائلا: (الاتفاق حزمة واحدة يجب أن تنفذ كلها دون تجزئة... عربي بوست ٢٠٢٣/٢/٢١). ثم صعّد حميدتي حملته وظهر كأنه معارض لقيادة الجيش فقال: (لن نقبل بأي شخص يريد أن يصبح دكتاتورا لحكم البلاد. بطوعنا وإرادتنا اتفقنا على تسليم السلطة لحكومة مدنية كاملة الدسم... إن الخلاف الرئيسي في البلاد يتركز بين المكرّسين للسلطة وبين من يريدون تسليمها للمدنيين. إنه لا توجد مشكلة بين الدعم السريع والجيش وإن الخلاف مع من يتخذون الجيش شماعة. إن مبدأ تشكيل حكومة مدنية قد تم بالاتفاق بين الجيش والدعم السريع وإخواننا في مجلس السيادة... الشرق الأوسط ٢٠٢٣/٣/٨)، فيظهر أنه يريد أن يلعب دورا على أنه مع المكون المدني وحريص جدا على تنفيذ الاتفاق الإطاري بتمامه. في المقابل كان البرهان يلمح إلى أن الاتفاق الإطاري غير ملزم للجيش لأنه لا يضم كل القوى السياسية.. ثم رهن البرهان أيضا استمرار الجيش بتنفيذ الاتفاق الإطاري بدمج الدعم السريع والحركات المسلحة بالجيش، فقال: (إذا كان هناك حديث واضح عن دمج الدعم السريع والحركات المسلحة في القوات المسلحة سنمضي في الاتفاق الإطاري، أي كلام غير هذا لن يكون مقبولا... الشرق الأوسط ٢٠٢٣/٣/٨) **وكل هذا ليبين كأن خلافاً بين البرهان وحميدتي بالنسبة لتنفيذ الاتفاق الإطاري مع أن كليهما مشارك في إقراره!**

٥- لقد ذكرنا في جواب سؤال بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١١ حول الاتفاق الإطاري الموقع يوم ٢٠٢٢/١٢/٥ (فهذا الاتفاق ينقذ القيادة العسكرية برئاسة البرهان ونائبه ومن معهما من ورطتهم إذ بات الناس يرفضون حكمهم فلا يوجد لهم سند داخلي، ويؤمِّن للقيادة العسكرية حصانة وحماية لهم من الملاحقة القضائية على ما ارتكبوه من جرائم ويفلتون من العقاب، وقد عجزوا عن إدارة شؤون البلاد وفشلوا في حل مشاكلها وكل ما قاموا فيه أنهم حافظوا على النفوذ الأمريكي... علماً بأن الطرف الآخر مما يسمى بقوى الحرية والتغيير والأحزاب التي شكلت الحكومة، هم أيضا فشلوا في إدارة شؤون البلاد ومعالجة مشاكلها وتأمين أدنى مقومات الحياة للناس، وكل ما قاموا فيه هو المحافظة على النفوذ الإنجليزي في البلاد...)، وقلنا: (أما عن التساؤلات هل هذا الاتفاق سيدوم ويطبق؟ فهذا أمر مشكوك فيه. وهل سينقذ البلاد؟ فذلك مستبعد، لأنه مبني على باطل، فالتدخل الأجنبي ظاهر للجميع حيث كان الأجانب موجودين عند توقيعه في القصر الجمهوري، بل الذي صاغ الاتفاق هو أجنبي، وهو مبعوث الأمم المتحدة بإشراف مباشر من الأمريكان والإنجليز طرفي الصراع الدولي في السودان باسم الرباعية وباسم الترويكا). **ولعرقلة تنفيذ الاتفاق تقوم القيادة العسكرية بطرفيها الجيش بقيادة البرهان والدعم السريع بقيادة دقلو باختلاق أو بافتعال الصراع بينهما، فتبقى الأنظار مسلطة على اتفاق الطرفين أو اختلافهما في أية لحظة، وأن الحل مركز على ذلك وليس بين المكون العسكري والمدني...**

٦- أما زيارة البرهان إلى الإمارات المركز المهم لبريطانيا في شباط الماضي، وزيارة الشيخ شخبوط وزير الدولة الإماراتي للسودان بعد زيارة البرهان وتسليمه رسالة سرية للبرهان، فإن هذه الزيارات لا تقدم ولا تؤخر فلم يجدّ أي تغير ملحوظ من البرهان في مواقفه وتصريحاته وتصرفاته، بل هي منسجمة مع ما تريده أمريكا حذو القذّة بالقذة... ويبدو أن الدافع للزيارة هو "التجسس" على بعضهما، فيحاول كل طرف معرفة رد فعل الطرف الآخر على ما يتخذه كل منهما من خطوات... بحجة محاولة كل طرف تهدئة الأوضاع... وكأن المكون المدني قد خُدع بهذا التنازع بين البرهان وحميدتي وظنه تنازعاً حقيقياً، وهكذا فقد نجح المكون العسكري في دفع المكون المدني لمحاولة التدخل لحل النزاع بينهما بحجة تهدئة الأوضاع.. قال القيادي في الحرية والتغيير، محمد عصمت، للشرق الأوسط، (إن هنالك جهوداً متواصلة من قوى التغيير والانتقال المدني لتهدئة الأوضاع بين قوات الدعم السريع والقوات المسلحة، لتجنب أي صدام بينهما سيقود البلاد إلى مهاوي الضياع... صحيفة الشرق الأوسط، ٠٦ آذار/مارس ٢٠٢٣). ثم تبع ذلك أن توجه مساء الأربعاء، ٠٨ آذار/مارس ٢٠٢٣م وفد رفيع من قادة الائتلاف الحاكم السابق في السودان، قوى الحرية والتغيير، إلى دولة الإمارات العربية المتحدة... لدعم الوصول إلى الاتفاق النهائي لإنهاء الأزمة السياسية في البلاد. (ويضم الوفد رئيس لجنة الاتصال والعلاقات الخارجية، رئيس حزب المؤتمر السوداني، عمر الدقير، ورئيس المكتب التنفيذي للتجمع الاتحادي، بابكر فيصل، والأمين العام لحزب الأمة القومي، الواثق البرير، وممثل تجمع المهنيين في قوى التغيير، طه عثمان. وقال التحالف في بيان إن الوفد سيلتقي القادة الإماراتيين لمناقشة استكمال الترتيبات النهائية للعملية السياسية المبنية على الاتفاق السياسي الإطاري... صحيفة الشرق الأوسط، ٠٩ آذار/مارس ٢٠٢٣). وكل هذا يدل على أن المكون المدني قد وُضع في الزاوية، وأن المسألة أصبح يتحكم بها المكون السياسي وحده! **أي أن أمريكا قد نقلت الصراعَ السياسي في السودان إلى ساحة جديدة، هي ساحة صراع خادعة بين عملائها تطغى على غيرها من الصراعات وتجبر القوى التابعة للأوروبيين على التقارب مع حميدتي، خاصةً وأنه يعلن مناصرته للحكم المدني!**

٧- وأما موضوع التطبيع فإن البرهان يسعى لحماية نفسه من السقوط ولتعزيز سلطته بالتنازل لأمريكا في كل ما تريد، ومنه التطبيع مع كيان يهود. وهذا التطبيع لا يفيد إلا كيان يهود وأمريكا وشخص البرهان فقط ومن معه، ولا يفيد السودان بشيء، بل يضره، وهو محرَّم شرعاً لأنه اعتراف بمغتصب لفلسطين إحدى أعز ديار المسلمين عليهم ويعتدي على أهلها ليل نهار ويهدم بيوتهم ويقتل أبناءهم ويصادر ممتلكاتهم. ومع ذلك فقد [أعلن المجلس السيادي السوداني أن رئيسه عبد الفتاح البرهان (التقى كوهين في الخرطوم وبحثا تعزيز آفاق التعاون المشترك لا سيما في المجالات الأمنية والعسكرية)، وذكرت الخارجية السودانية أن الطرفين (اتفقا على المضي قدما في سبيل تطبيع العلاقات بين الطرفين... وكالة الأنباء السودانية ٢٠٢٣/٢/٢)] وذكرت الإذاعة الرسمية لكيان يهود يوم ٢٠٢٣/٢/٨ أن وفدا خاصا من المجلس السيادي في السودان قام هذا اليوم بزيارة كيان يهود سراً... **وهكذا فلم يعد النظام السوداني يستحيي من ارتكاب الخيانة بالتطبيع مع كيان يهود وذلك في سبيل البقاء في الحكم لتأمين دعم أمريكا له!**

والخلاصة:

١- لا يوجد خلاف حقيقي بين البرهان وحميدتي بل كل منهما عميل لأمريكا، وقد أوصلت أمريكا البرهان إلى منصبه الحالي من خلال حميدتي. (وصلت العلاقة بين البرهان وحميدتي للتحالف الحالي، بعد الإطاحة بوزير الدفاع عبد الرحمن بن عوف الذي تولى السلطة بعد عزل البشير، حيث أصبح البرهان رئيساً لمجلس السيادة وقائداً للجيش، رغم أنه لم يكن قائد صف أول في القوات المسلحة، ولذا يعتقد أن ذلك بدعم من حميدتي ودعم إقليمي، فيما أصبح حمدان نائب رئيس مجلس السيادة، وتحالف الرجلان ضد القوى المدنية... عربي بوست ٢٠٢٣/٢/٢١) وهكذا فإن الخلاف مصطنع وليس حقيقيا، بل من باب تقسيم الأدوار.

٢- أما لماذا لا يكون الخلاف حقيقياً لتمكين حميدتي من الاستقلال بدارفور وفصلها بترتيب من أمريكا كما صنعت في جنوب السودان، خاصة وحميدتي له ثقل عسكري ومالي في دارفور (وتسيطر قوات حميدتي على معظم ثروات الإقليم بما في ذلك مناجم الذهب التي يصدر منها لدولة الإمارات ما قيمته ١٦ مليار دولار... موقع مصر ٣٦٠، ٢٠٢٢/٥/١٢)، فليس هناك أية مؤشرات حول ذلك في الوقت الحاضر.. بل إن أمريكا الآن **تركز على هيمنة عملائها على حكم السودان وعدم تمكين عملاء الإنجليز من أدوار فاعلة في الحكم بل إشغالهم في الإصلاح بين البرهان وحميدتي بدلاً من مصارعتهما!** ولكنه لا يستبعد عن أمريكا تجزئة بلاد المسلمين إن استطاعت، فهذا شأن الدول الكافرة المستعمرة.

٣- إن البرهان يريد توسيع المشاركة في الاتفاق، ويلمّح إلى تعنّت القوى الموقعة عليه، وذلك من باب المماطلة في تنفيذه، وقد سعى لعقد لقاءات مع الأطراف غير الموقعة كما ذكر في بداية السؤال ما يوجد تنازعاً بين الموقِّعين وغير الموقِّعين وخاصة بين الحرية والتغيير "المجلس المركزي" الموقِّعة، وبين الحرية والتغيير "الكتلة الديمقراطية" غير الموقِّعة، وهذا يطيل وقت الموافقة النهائية... وعبّر عن موقف البرهان بوضوح أكبر، عضو مجلس السيادة شمس الدين كباشي الذي صرح مطلع الشهر الجاري (بأن الجيش لن يمضيَ في الاتفاق الإطاري من دون توافق سياسي، وأن القوى الموقعة ليست كافية لحل الأزمة السياسية بالبلاد، وأن الجيش لن يحمي دستوراً غير موافق عليه... الجزيرة مباشر ٢٠٢٣/٢/٢٠) **فالجيش يحاول أن يتملص من الاتفاق الإطاري أو أن يتحايل عليه بطريقة أو أخرى، تارة بتوسيع المشاركة فيه، وتارة باشتراط دمج الدعم السريع والحركات المسلحة بالقوات المسلحة أي بالجيش، وهذه يتحكم بها البرهان مع حميدتي في طولها أو قصرها وفق رغبة أمريكا!**

٤- لقد نجحت أمريكا في نقل الصراع السياسي في السودان إلى ساحة جديدة، هي ساحة صراع مزعوم بين عملائها تطغى على غيرها من الصراعات وتجبر القوى التابعة للأوروبيين على تأجيل التركيز على تنفيذ الاتفاق الإطاري، وتنشغل بدلاً من ذلك بالإصلاح بين البرهان وحميدتي ظناً منها أن الخلاف بينهما حقيقي! **ومن ثم يتحكم المكون العسكري (البرهان وحميدتي) في تأجيل التنفيذ بحجة عدم اتفاقهما على الدمج، وذلك إلى أن تصبح الشروط والأجواء مناسبة لتعديل الاتفاق وتنقيته من أي تأثير فعلي فيه للمكون المدني، وهذا معنى (قريبا) الواردة في قول البرهان (إن البلاد تسير في طريق تأسيس الحكم المدني، مرجحاً تشكيل الحكومة المدنية قريباً... الاتحاد ٢٠٢٣/٠٣/١٩م)، فينفذ الاتفاق الإطاري وفق متطلبات المكون العسكري ومن ثم يكون (قريباً) سواء أقرب موعد التنفيذ أم بعد! وإن لم يتأت لهم ذلك، فلا يستبعد محاولة إلغاء الاتفاق الإطاري باصطناع صعوبة دمج الدعم السريع مع الجيش لعدم توافق البرهان وحميدتي أي إعادة سيناريو إلغاء الوثيقة الدستورية مع أسلوب جديد للإخراج**... فقد وقعت هذه الوثيقة بين المكون العسكري والمكون المدني في ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٩، وقد كان مقررا أن يترأس العسكريون المجلس الرئاسي في البداية... ثم يبدأ المدنيون في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢١ برئاسة المجلس، ولمنعهم من ذلك فقد أعلن وزير الدفاع السوداني، الفريق الركن ياسين إبراهيم ٢٠٢١/٩/٢١، أي قبل شهرين من موعد تولي المدنيين، أعلن عن إحباط محاولة انقلاب.. ثم علت المطالبات بحل الحكومة، وقد حلت فعلاً وانتهت الوثيقة الدستورية، وقد وضحنا ذلك في حينه بجواب سؤال في ٢٠٢١/١٠/٢٥... **ولا يستبعد الآن أن يكرر السيناريو نفسه ولكن بافتعال الصراع مع عنصر بارز من رجال أمريكا "حميدتي"!**

٤- وفي الختام فإننا نؤكد مرة أخرى أن السودان لن يرى بصيص أمل ما دام هناك عملاء يعملون لحساب هذا المستعمر أو لذلك المستعمر وهما متصارعان على بلد إسلامي لا يهمهما نهضة البلد وحل مشاكله وإطعام شعبه وتأمين احتياجاتهم. ولا سبيل للناس إلا التخلص من العملاء وعدم السير وراءهم أو اتباع سبيلهم الضال، وإنما عليهم اتباع سبيل من أناب ودعا إلى الله وعمل على تطبيق حكمه وعلى توحيد المسلمين والنهضة بهم. ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ■

في السابع والعشرين من شعبان ١٤٤٤هـ
٢٠٢٣/٣/١٩م

تتمة كلمة العدد: أمة واحدة شريعتها واحدة

ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها فقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

إن معاني الأمة الواحدة تترسخ في كل أمور دينها، عقيدة وأحكاما، وفي جميع مظاهرها العملية، ولا يوجد هذا الأمر إلا عند هذه الأمة، فاليهود والنصارى متفرقون مشرذمون في عقيدتهم وعبادتهم ومشاعرهم، ولا يوجد بينهم أي رابط، ولا دافع للوحدة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾. ويقول أيضا: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾. فاليهود والنصارى عقيدتهم ليست متجانسة؛ لا بين المذهب الواحد، ولا بين المذاهب المتعددة، فالأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية، تنقسم كل منها إلى مذاهب عدة متناقضة ومختلفة، عدا عن اختلافها فيما بينها كمذاهب رئيسة. فمنهم من يقول عيسى ابن الله، ومنهم من يقول عيسى هو الله.

وفي الختام نقول: بأن هذه الأمة واحدة في كل أمر من أمور دينها؛ إلهها واحد، ورسولها واحد وقرآنها واحد، وسنة نبيها واحدة، وقد نقل قرآنها بشكل متواتر، دون تحريف ولا تخريف، ونقلت سنة نبيها وحفظت جميعا، وستبقى كذلك حتى يرث الله الأرض ومن عليها. وإن هذا لدافع عظيم ونحن في هذا الشهر العظيم يدفع الأمة للوحدة بين أقطارها؛ لتكون دولة واحدة تحت راية واحدة، تماما كما كانت عبر عصور طويلة على مدار التاريخ؛ منذ إقامة الدولة الإسلامية وحتى آخر عهدها. فنسأله تعالى في هذا الشهر الكريم، شهر تعزيز الوحدة وتقوية أواصرها بين كافة الشعوب والأعراق؛ أن يجمع هذه الأمة مرة ثانية في دولة واحدة لتكون أمة واحدة كما كانت. اللهم آمين ■

حزب التحرير / ولاية سوريا
فعاليات بمناسبة الذكرى الـ١٢ لثورة الشام المباركة

نظم حزب التحرير في ولاية سوريا فعاليات شملت مظاهرات ومسيرات في مدن وبلدات عدة في الشام بمناسبة الذكرى الـ١٢ لثورة الشام المباركة رفعت شعار: "ماضون نحو استعادة القرار وحكم الإسلام مطلب الثوار". وفي السياق ذاته وفقا لنشرة أخبار السبت ٢٠٢٣/٣/٢٥م من إذاعة حزب التحرير في ولاية سوريا خرجت الجمعة مظاهرة حاشدة في بلدة دير حسان بريف إدلب الشمالي، تحت عنوان: ثورة الشام ثورة أمة.. ثابتون حتى إسقاط النظام وإقامة حكم الإسلام. وذلك بدعوة من مجلس شورى تجمع العوائل في دير حسان، بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لانطلاقة ثورة الشام. وأكد المتظاهرون في هتافاتهم على استمرار الثورة وضرورة استعادة قرارها، وحمل المتظاهرون لافتات أكدت على تضامنهم مع أهالي قرية عرب سعيد، ونددت باعتقال الثوار والشرفاء، وأن الثورة ليست مجرد ذكرى وإنما هي ثبات وتضحية ولا يمثل الثورة إلا من يلتزم بمبادئها ويسعى لتحقيق أهدافها، وأن العمل الجماعي طريق النصر ولن يصحح مسار الثورة إلا بثورة على القادة المرتبطين وأتباعهم المنتفعين، وألقيت في المظاهرة عدد من الكلمات أكد فيها المتحدثون على استمرار الثورة حتى تحقيق أهدافها.

من يعيد سيرة حطين وعين جالوت
فيُسجل اسمه في صحائف من نور؟

باتت مجازر يهود الغاصبين للأرض المباركة هي الحدث اليومي الذي يصبح ويمسي عليه أهل فلسطين في ظل تخاذل السلطة الفلسطينية وحكام المسلمين، وصارت دماء أهل فلسطين الزكية هي وسيلة يتخذها كيان يهود للهروب من أزماته الداخلية؛ فيقوم بالاغتيالات والتصفية الجسدية والإعدام الميداني للمجاهدين وغير المجاهدين بدم بارد، ثم ليتبجح أمام علوجه بأنه حقق إنجازا عسكريا. إن هذه الدماء الزكية التي تروي ثرى الأرض المباركة، وهذه العزيمة الصلبة عند هؤلاء المجاهدين الأبطال لهي خير دليل على أن أهل فلسطين لم يستسلموا وأنهم بريئون من السلطة وخياناتها وتنسيقها الأمني مع يهود، وأن أي حديث عن السلام مع هؤلاء الغاصبين المجرمين هو خيانة عظمى للأرض المباركة وأهلها، وأن انتظار الإنصاف من النظام الدولي ومنظماته هو وهم خيال واستجارة من الرمضاء بالنار، حيث إنه في الوقت الذي تسفك فيه قوات يهود دماء أهل فلسطين ترى زعيم إجرامهم نتنياهو يتحدث على المنصات في أوروبا ويتنقل بين دولها طالبا الدعم منها، وأمريكا تقول من حقه الدفاع عن نفسه، والأمم المتحدة تساوي في تصريحاتها بين المجرم جيش يهود وبين الضحية أهل فلسطين؛ ما يؤكد أنهم جميعا في صف يهود، ويوجب استنفار جيوش المسلمين ليعيدوا سيرة حطين وعين جالوت.

أطماع كيان يهود في أفريقيا لن توقفها إلا دولة الخلافة

(الحلقة الثالثة والأخيرة)

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي*

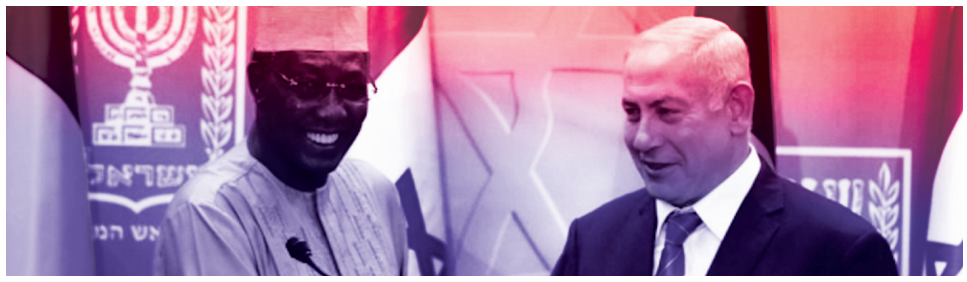

أورد موقع عزة برس خبرا بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٣م بعنوان: "إسرائيل: السودان دولة استراتيجية ذات موارد" مفاده: كشف وزير خارجية يهود إيلي كوهين عن تقديم تل أبيب مسودة اتفاق سلام مع السودان سيوقع خلال هذا العام. واعتبر في تصريحات صحفية عقب عودته لكيانه أن توقيع اتفاق السلام سوف يخدم البلدين. وأشار إلى أن السودان دولة استراتيجية ذات موارد تطل على شاطئ البحر الأحمر.

فمن المعلوم أن لكيان يهود مصالح وأطماعاً في السودان كباقي الدول الطامعة للثروات المتوفرة لديها كما وصفها الكثيرون بالدولة القارة، وبسلة غذاء العالم، فقد أورد موقع الجزيرة نت في ٢٠٢١/٢/٨ تقريرا بعنوان: "أطماع إسرائيل بالقارة الأفريقية.. بدأ فيها بموارد السودان" مفاده: حدد كيان يهود ٤ مصالح أساسية واضحة للتطبيع مع السودان تتلخص في الأمن والهجرة والسياحة والزراعة، وتطمح تحقيقها، من خلال الاستثمار بهذا البلد الذي يتشارك حدوديا مع ٧ دول أفريقية، وربطه بالطرق. ويستخدم ميناء بورتسودان لإيصال المنتجات الزراعية، في وقت وصفت تل أبيب السودان بأنه "سلة غذائية" للقارة الأفريقية.

ويسابق كيان يهود الزمن للهيمنة على مقدرات الخرطوم، وهو ما تجلى بزيارة وزير مخابراته، إيلي كوهين، للسودان، مؤخرا، والذي كشف عن مصالح وأطماع يهود، عبر الاستثمار بالقطاعات التجارية والصناعية والزراعية، وإنشاء مصنع للأسمدة والكيماويات بالخرطوم، ليكون أول مصنع ليهود يقام في دولة عربية أو بلد إسلامي.

وينظر كيان يهود إلى الخرطوم على أنها بوابتها إلى أفريقيا، عدا الأطماع باستغلال الموارد الزراعية والطبيعية لتوسيع نشاط شركاته في القارة، وليضع موطئ قدم له بأفريقيا وعلى البحر الأحمر، لمنافسة أي محاولات استثمارية للسعودية ومواجهة النفوذ والاستثمار التركي.

وتطمع شركات كيان يهود ورجال أعماله بالتوغل إلى السودان، من خلال الاستثمار في مجالات الطاقة المتجددة والصحة والطيران والزراعة، حيث تشجع سلطات يهود شركاتها على تنفيذ هذه المشاريع. وتجلت خطوتها الأولى، بإعلان شركة داشان لصناعة الأسمدة والكيماويات الزراعية استعدادها لتمويل كامل واستثمار بنسبة ١٠٠٪، لإنشاء مصنع للأسمدة بالخرطوم.

وأضاف التقرير: وللإمعان في السيطرة على خيرات وموارد السودان، يتطلع كيان يهود لانتداب وفوده وبعثاته المختصة إلى الخرطوم بغية تحديد الطرق الممكنة للهيمنة على الثروة الحيوانية والزراعية وتربية الأبقار والمواشي، ووضع اليد على هذا القطاع الذي يتميز به السودان، ليكون تحت سيطرة شركات يهود وتستغل موارد السودان لمضاعفة الأرباح والتوغل بالقارة الأفريقية.

وبافتراض حدوث توغل كيان يهود بالسودان اقتصاديا وتجاريا، فإن الخرطوم من وجهة نظر تل أبيب، وفق الصحفي اليهودي، المختص بالاقتصاد داني زاكين "قصة مختلفة تماما عن دول الخليج. فالصناعة الرئيسية في السودان، هي الزراعة في حوض النيل الذي يمر عبر السودان، وعلى طول الطريق ذي الاتجاهين من إثيوبيا وكينيا في الجنوب إلى مصر، توجد مناطق زراعية ضخمة، إذ من المحتمل أن تكون المياه والتربة الخصبة القادمة من الجبال الإثيوبية حظيرة حبوب وسلة غذائية في أفريقيا تتحكم بها إسرائيل".

وبحسب الصحفي نفسه، فإن وجود تل أبيب سينافس أي مبادرات للسعودية وأي محاولات لتركيا للاستثمار في السودان، لتكون الهيمنة التجارية والاقتصادية في المكان مستقبلا لكيان يهود.

إن الذي ترك هذا الكيان يصول ويجول في هذه القارة بلا حسيب ولا رقيب، هم حكامنا العملاء الرويبضات فاقدو الأهلية لحكم هذه الشعوب، ولولاهم ما وجد هذا العدو موطئ قدم له في شبر منها، وفي ظل وجود هؤلاء الحكام؛ الذين هم وكلاء الغرب، سيسهل لهم نهب الثروات والخيرات بلا ثمن.

فليس للأمة اليوم راعٍ يرعاها ويحافظ على مكتسباتها ويذود عنها، ويحرص عليها وعلى مصالحها، بل تفكر الفئة الحاكمة في مصالحها الشخصية لا غير، فقد أوردت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٢ تصريحات عن وزير مالية يهود الأسبق يائير لبيد اتهم فيها رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك بتلقي رشوة مقابل تمرير صفقة التطبيع مع كيان يهود، وبحسب الوزير فإن الرشوة عبارة عن منزل يقع في ماليبو/ كاليفورنيا، يتبع للملياردير اليهودي شيلدون أديسون يبلغ سعره ٥ ملايين دولار دفعها محمد بن زايد عن طريق وكيله اللبناني الأمريكي جورج نادر، وأوردت الصحيفة صورا لمنزل وصفته بأنه المنزل المُهدى لحمدوك!

إن هذه الأمة العزيزة القوية بدينها ليس همها إيقاف هذه الأطماع فقط، بل همها اقتلاع هذا الكيان من جذوره إلى غير رجعة، وهذا لا يتحقق إلا في ظل وجود خلافة يحكمها خليفة كعبد الحميد الثاني رحمه الله الذي وقف عقبة كأداء وجبلاً أشم أمام أطماع يهود عندما أغروه بأموال طائلة ليتنازل عن أرض فلسطين مع حاجته الملحة للمال آنذاك، لكنه رد عليهم رد الرجال الرجال، رد صاحب قضية قائلاً: "إني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من أرض فلسطين، فهي ليست ملك يميني، بل ملك الأمة الإسلامية. لقد جاهد شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه. فليحتفظ اليهود بملايينهم. وإذا مزقت دولة الخلافة يوما فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن. أما وأنا حي فإن عمل المبضع في بدني لأهون علي من أن أرى فلسطين قد بترت من دولة الخلافة وهذا أمر لا يكون. إني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة".

أو كصلاح الدين الأيوبي محرر بيت المقدس عندما سئل ذات يوم لماذا لا تضحك؟! فأجاب بعبارته التي سجلها التاريخ: "كيف أضحك والأقصى أسير؟!". فلم يُر الناصر صلاح الدين ضاحكا بعد تلك اللحظة قط إلا حينما حرر بيت المقدس، وقال: "الآن أضحك". فإلى العمل الجاد مع العاملين لإعزاز دينه وإقامة دولته، حينها تعز الأمة وتقطع دابرهم وتحرر كل شبر احتلوه وعاثوا فيه الفساد ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

الإسلام بين استحقاقاته وتطلعات أعدائه

بقلم: الشيخ عصام عميرة

إن الإسلام هو الدين الذي أنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم لينظم علاقة الإنسان بنفسه وبغيره وبخالقه، وهو طراز معين من العيش يختلف عن كل أنظمة العيش التي عرفتها البشرية من حيث العقيدة السليمة والتكاملية التشريعية وخاصية الانتشار والتوسع بطريقة مقنعة وجذابة، دون أي ظلم أو طمع في ثروات الغير، بل لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

وللإسلام استحقاقات تتلازم مع وجوده وانتشاره، وتطلعات تلازم أهله وتلزمهم، ويجب أن يسعوا دوما لإيجادها في واقع الحياة، كما أن لأعدائه تطلعات ظهرت منذ اليوم الأول الذي وجد فيه الإسلام في مكة، وهي مستمرة إلى يومنا هذا وبأشكال مختلفة، وسيبقى الإسلام متصارعا مع أعدائه نظرا لاختلاف تطلعات الفريقين حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا، وينتصر الحق على الباطل، ويتغلب العدل على الجور، ويدخل الإسلام إلى كل بيت مدر ووبر، ويبلغ ملك أمة الإسلام مشارق الأرض ومغاربها بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام وأهله، وذلا يذل الله به الشرك.

ويمكن تلخيص استحقاقات الإسلام بالنقاط الآتية:

١. تأسيس العقيدة الصحيحة عن الكون والإنسان والحياة وعلاقتها بما قبلها وما بعدها.

٢. تطبيق النظام المنبثق عن العقيدة بشكل شامل وكامل في الداخل.

٣. حمل الدعوة الإسلامية إلى العالم أجمع عن طريق الجهاد في سبيل الله.

وأما تطلعات المسلمين فهي:

١. إدخال الناس في دين الله أفواجا دون إكراه.

٢. بسط سلطان الإسلام على العالم كله.

٣. تحقيق مرضاة الله عز وجل.

ولكن تطلعات أعداء الإسلام والمسلمين شيء مختلف تماما، ومناقض بشكل كامل لتطلعات المسلمين. يقول سبحانه تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾، ويقول عز من قائل: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾، ويقول عز وجل: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾.

وقد تجسدت تلكم التطلعات قديما منذ فجر الإسلام بشكل صارخ، واستمرت عبر عصور المسلمين المتعاقبة، ولم تهدأ حتى تمكن الكفار من هدم دولة الخلافة العثمانية قبل نحو قرن من الزمان، وتجددت بشكل سافر وصريح بعد أن بدأ المسلمون يعملون جادين في مشروع إنهاض أمتهم واستعادة مجدهم، بإقامة دولة خلافتهم الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

وهذه نماذج من الماضي ومن الحاضر تؤكد على أن تطلعات أعداء الإسلام مسكونة بالخوف منه، ومحكومة بطبعهم الخبيث في محاربته، وسخطهم الشديد من ظهوره.

أما قديما فقد حاولوا بكل السبل منع النبي ﷺ من تبليغ رسالة الإسلام، ووقفوا سدا منيعا في وجهه كي لا تلتحم دعوته مع أي منعة في مكة أو في محيطها، أو حتى في أي من أقاليم الجزيرة العربية. وحاولوا من قبل تقديم العروض المغرية له حتى يتخلى عن دعوته، كما جاء في سيرة ابن هشام عن محمد بن كعب القرظي قال: حدثت أن عتبة بن ربيعة، وكان سيداً، قال يوماً وهو جالس في نادي قريش، ورسول الله ﷺ جالس في المسجد وحده: يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد، فأكلمه وأعرض عليه أموراً لعله أن يقبل بعضها، فنعطيه أيها شاء، ويكف عنا؟ وذلك حين أسلم حمزة رضي الله عنه، ورأوا أصحاب رسول الله ﷺ يزيدون ويكثرون، فقالوا: بلى يا أبا الوليد فقم إليه فكلمه، فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال: يا ابن أخي إنك منا حيث علمت من السِّطَة في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم ودينهم، وكفرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها؛ لعلك تقبل منها بعضاً. قال: فقال رسول الله ﷺ "قل يا أبا الوليد أسمع" قال: يا ابن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد به شرفاً، سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به ملكاً، ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئياً تراه، لا تستطيع رده عن نفسك، طلبنا لك الأطباء، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه؛ فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه، أو كما قال له، حتى إذا فرغ عتبة، ورسول الله ﷺ يستمع منه، قال: "أفرغت يا أبا الوليد؟" قال: نعم. قال: "فاستمع مني" قال: أفعل. قال: "بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حمٓ*تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ*كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ*بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ﴾" ثم مضى رسول الله ﷺ فيها، وهو يقرؤها عليه. فلما سمع عتبة، أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره معتمداً عليهما يستمع منه، حتى انتهى رسول الله ﷺ إلى السجدة منها، فسجد ثم قال: "قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك". فقام عتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به، فلما جلس إليهم، قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال: ورائي أني سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالسحر، ولا بالشعر، ولا بالكهانة، يا معشر قريش: أطيعوني، واجعلوها لي، خلُّوا بين الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ، فإن تصبه العرب، فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب، فملكه ملككم، وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به. قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه، قال: هذا رأيي فيه، فاصنعوا ما بدا لكم.

وأما حديثا فتصريحات أساطين الكفر في أمريكا وروسيا، وأفعالهم في مناطقهم وبلاد المسلمين ضد كل محاولة لإقامة الدين، ظاهرة لا تخطئها العين، وأهمها قول قائد قوات حلف الناتو في آسيا وأوروبا ويسلي كلارك عندما كشف عن السر الخفي للحرب على الإسلام التي أعلنها بوش على أفغانستان عام ٢٠٠١م: "من يظن أننا خرجنا إلى أفغانستان انتقاما لأحداث ١١ أيلول فليصحح خطأه. بل خرجنا لقضية أخطر هي الإسلام. ولا نريد أن يبقى الإسلام مشروعا حرا يقرر فيه المسلمون ما هو الإسلام بل نحن من نقرر لهم ما هو الإسلام...".

وهناك نموذج آخر حصل في غفلة من المسلمين مؤخرا، حيث أعلن ماكرون عن حل المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية واستبدل به مؤسسة جديدة تدعى منتدى الإسلام الفرنسي. وفي المؤتمر الذي عقد بعد ذلك، تفاخر ماكرون بإنجازاته خلال السنوات الأخيرة ضد الإسلام وذكر منها ٢٨,٠٠٠ عملية مداهمة لمنازل المسلمين، وإغلاق ٩٠٦ مؤسسة دينية (مساجد + جمعيات) بشكل نهائي أو مؤقت، ومصادرة ٥٢ مليون يورو من أموال المسلمين، وارتفاع نسب البلاغات من غير المسلمين ضد المسلمين، وإنهاء تدريس اللغة العربية والقضاء على التعليم المنزلي أو التعليم خارج إطار الدولة والاكتفاء بتعليم اللغات الأجنبية تحت رقابة الدولة! وذكر أشياء كثيرة أخرى مؤسفة تعتبر بمثابة مذبحة ومحاكم تفتيش حديثة!

وختاما، فإن الإسلام بين استحقاقاته وتطلعات أعدائه يشق طريقه بقوة نحو إقامة دولته الموعودة من الله عز وجل، والمبشر بها من رسول الله ﷺ، رغم أنف الحاقدين والماكرين، ورغم غفلة الغافلين عن استحقاقاته وتطلعات أعدائه. وما هو إلا أن يأذن الله بنصرة العاملين لإعزاز هذا الدين، بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة قريبا بإذن الله، والتي ستكون زلزالا معمرا، خلافا لطبيعة الزلازل المدمرة، وستكون دولة كبرى بل الدولة الأولى والوحيدة في العالم، لتقود البشرية نحو الخير والعدل والمحبة، بعد أن مُلئت الدنيا جورا وظلما في ظل الأنظمة الوضعية الرأسمالية والاشتراكية وغيرها. ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ■

﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾

لقد تعددت الوسائل والأساليب لتغريب المسلمين وإفقاد شباب الأمة ثقافتهم الإسلامية، ويبقى الهدف واحدا، ألا وهو القضاء على أي نهضة يتلمسها أعداء الأمة في البلاد الإسلامية، بل والعمل الحثيث على استحالة حدوث أي بوادر لنهضة حقيقية لعلمهم وقناعتهم أنها بداية نهايتهم المحتومة ولو بعد حين. لقد ضيّعت هذه الثقافة الغربية بفعل رعاية حكام المسلمين لها، قوة شباب الأمة الإسلامية وأهدرت طاقاتهم واستنفدت إمكانياتهم وجعلتهم تائهين بلا هدف واضح، مغيّبين عن قضايا أمتهم الحقيقية ومهمشين عن لعب دورهم الحقيقي وتحقيق غايتهم التي من أجلها خلقوا في هذه الحياة، وهي نيل رضوان الله تعالى في كل أعمالهم. وهذه هي السعادة المرجوة عند كل إنسان مسلم يبتغي الثواب في يوم الحساب. فلا بدّ أن يكون واضحاً وجلياً للأمة الإسلامية عامة ولشبابها خاصة، أن المنهج العام الذي يسلكه الإنسان في تحقيق السعادة لا يُقلق الإنسان تارة ويرضيه تارة أخرى، ولذلك لا بد من أن تكون الطمأنينة متركزة ومنتجة وهذا لا يكون بغير العقيدة العقلية الصحيحة، فالعقيدة الصحيحة تحل العقدة الكبرى بشكل صحيح وتنبثق عنها معالجات، أي أحكام شرعية متناسقة ومنسجمة تحقق الغاية، وهي رضوان الله، وهذا الرضا هو نفسه السعادة، لقوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾.

كتلة الوعي بجامعة القدس تشارك في وقفة تضامنية مع جنين والأسرى

قامت كتلة الوعي - الإطار الطلابي لحزب التحرير - في جامعة القدس بإلقاء كلمة في وقفة نظمتها الأطر الطلابية تضامنا مع أهلنا في جنين ومع الأسرى. وقد تحدثت الكلمة عن تخاذل الأنظمة وتآمر السلطة مع كيان يهود ونذرت نفسها مع هذه الأنظمة للدفاع عن كيان يهود، فمن أوسلو إلى العقبة إلى شرم الشيخ والسلطة تقدم التنازلات تلو التنازلات وتعذب وتسلم من يعاديهم إلى المحتل، وما اجتماعهم في شرم الشيخ إلا لإكمال قرارات العقبة التي وضعت للإمعان في القتل والتشريد لأهل فلسطين بعد أن بات كيان يهود يصرخ ويتألم من البطولات العظيمة التي يقدمها أهل فلسطين رغم ضعف الحال وحجم الكيد عليهم. وأكدت الكلمة أن الحل لهذه الحالة العبثية التي تعاني منها قضية فلسطين في ظل الحكام العملاء الخونة هو تحريك الأمة بكل طاقاتها وفي مقدمتها الجيوش، وجمع الأمة على مشروع واحد وهدف واحد وراية واحدة ودولة واحدة وهي دولة الخلافة.